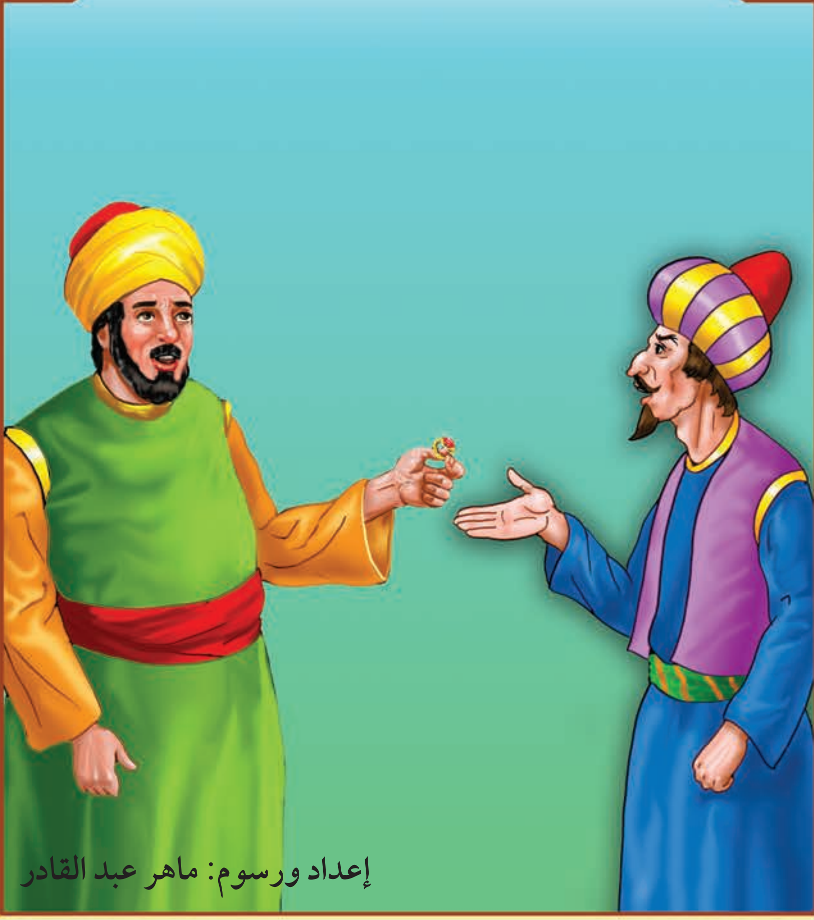
ألف ليلة و ليلة

أَبُو قِيرُ وَأَبُو صِيرُ



إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر

برقم إيداع: 2014/4687

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

قَالَتْ شَهْرَزَادْ لِلْمَلِكِ شَهْرَيَارْ: بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ، ذُو الرَّأْيِ الرَّشِيدِ... أَنَّ صَدِيقَيْنِ عَاشَا فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ أَبُو صِيرْ وَكَانَ حَلَّاقًا... وَالثَّانِي اسْمُهُ أَبُو قِيرْ وَكَانَ صَبَّاغًا... وَقَدْ كَانَ كَسُولًا مُهْمِلًا فِي عَمَلِهِ فَسَاءَتْ سُمْعَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَاحَقُوهُ لِضَيَاعِ مَلَابِسِهِمْ عِنْدَهُ...



قَرَّرَ أَبُو قِيرْ الْهَرَبَ وَالسَّفَرَ وَأَقْنَعَ صَدِيقَهُ بِصُحْبَتِهِ وَأَنْ يَكُونَا مَعًا عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ... وَرَكِبَا سَفِينَةً مُبْحِرَةً إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ... وَأَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ مَرِضَ الرُّبَّانُ بِمَرَضٍ جِلْدِيٍّ فَعَالَجَهُ أَبُو صِيرْ بِالْمَرَاهِمِ الشَّافِيَةِ وَحِينَمَا وَصَلَا أَوْصَاهُ الرُّبَّانُ أَنْ يَطْلُبَ أَيَّ مُسَاعَدَةٍ حِينَ يَحْتَاجُ أَيَّ شَيْءٍ...



كَانَ أَبُو صِيرْ يَعْمَلُ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ كَعَادَتِهِ، بَيْنَمَا أَبُو قِيرْ مُهْمِلٌ كَسُولٌ... فَكَانَ أَبُو صِيرْ يَقْتَسِمُ مَعَهُ رِزْقَهُ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ أُصِيبَ فِيهِ بِحُمَّى شَدِيدَةٍ فَلَازَمَ فِرَاشَهُ... فَغَافَلَهُ صَدِيقُهُ اللَّئِيمُ وَأَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ صَرِيعَ الْمَرَضِ وَلَمْ يُسَاعِدْهُ بَلْ هَرَبَ مِنْهُ!!!





لَاحظَ أَبُو قِيرْ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ لَا يَرْتَدُونَ سِوَى مَلَابِسَ بَيْضَاءَ أَوْ زَرْقَاءَ... فَذَهَبَ لِلْحَاكِمِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ مَصْبَغَةً... وَافَقَ الْحَاكِمُ وَأَمَدَّهُ بِالْمَالِ وَالْعُمَّالِ ... فَتَغَيَّرَ حَالُهُ وَكَسَبَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ ....

بَعْدَ مُدَّةٍ شُفِيَ أَبُو صِيرْ وَبَحَثَ عَنْ صَدِيقِهِ حَتَّى عَلِمَ بِأَمْرِ الْمَصْبَغَةِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ لِيُهَنِّئَهُ... لَكِنْ أَبُو قِيرْ قَابَلَهُ بِإِنْكَارِهِ... بَلْ وَادَّعَى أَنَّهُ لِصٌّ جَاءَ لِيَسْرِقَهُ حَتَّى تَدَخَّلَ بَعْضُ الْمَارَّةِ وَضَرَبُوهُ!!!





أَصَـابَ أَبُـو صِيـرْ الْغَمُّ مِـنْ فِعْـلِ صَدِيقِـهِ وَذَهَبَ لِيَسْـتَحِمَّ عَلَى شَـاطِئِ الْبَحْرِ ... فَلاحَظَ أَنَّ أَهْلَ الْبَلْدَةِ يَسْـتَحِمُّونَ فِي الْبَحْرِ... فَسَـأَلَ عَـنِ الْحَمَّامِ الْعُمُومِيِّ فَلَمْ يَجِـدْ فَذَهَبَ إِلَى الْحَاكِمِ لِيُسَاعِدَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ فِكْرَةَ الْحَمَّامِ الْعُمُومِيِّ لِنَظَافَةِ الْبَدَنِ وَرَاحَةِ النَّفْسِ... وَعَلِمَ أَبُو قِيرْ بِأَمْرِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ... وَأَخْبَرَهُ عَنْ أَسَفِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ!!!





وَشَى أَبُو قِيرْ لِلْحَاكِمِ بِأَنَّ أَبُو صِيرْ يُضْمِرُ لَهُ شَرًّا...
وَأَنَّهُ سَيَضَعُ مَسَاحِيقَ فِي الْمَاءِ لِيَقْتُلَهُ... فَلَمَّا
ذَهَبَ الْمَلِكُ لِأَخْذِ حَمَّامَهُ أَرَادَ أَنْ يَهْتَمَّ بِهِ أَبُو صِيرْ



وَوَضَعَ الْعُطُورَ وَالْمَسَاحِيقَ فِي الْمَاءِ فَظَنَّ أَنَّ كَلَامَ أَبُو قِيرْ صَائِبٌ فَأَمَرَ الْجُنُودَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَسَجْنِهِ حَتَّى يَرَى فِيهِ أَمْرًا!!!



أَمَـرَ الْحَاكِمُ أَنْ يَضَعُوا أَبُو صِيرْ فِي صُنْـدُوقٍ وَيُلْقُوهُ فِي الْبَحْرِ!! وَأَطَلَّ مِنْ نَافِذَةِ قَصْرِهِ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْبَحْرِ وَأَعْطَى إِشَارَةَ التَّنْفِيذِ فَسَقَطَ مِنْهُ خَاتَمُ الْمُلْكِ، بَيْنَمَا أَلْقَى الْجُنُودُ بِالصُّنْدُوقِ فِـي الْبَحْـرِ... حَزِنَ الْمَلِـكُ لِضَيَـاعِ الْخَاتَمِ السِّـحْرِيِّ الَّذِي يُرْسِـلُ شُـعَاعًا يَقْتُلُ مَنْ يُوَجِّهُـهُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ...





كَانَ رُبَّانُ السَّفِينَةِ عَلَى عِلْمٍ بِمَا حَدَثَ لِـ أَبُو صِيرْ فَسَاعَدَهُ وَاتَّفَقَ مَعَ الْجُنْـدِ أَنْ يُعْطُوهُ أَبُو صِيرْ وَيَضَعُوا أَحْجَارًا فِي الصُّنْـدُوقِ بَـدَلًا مِنْـهُ وَيُلْقُوهُ فِـي الْبَحْرِ حَتَّى يَصْـدُرَ أَمْرٌ بِالْعَفْوِ عَنْهُ مِنَ الْحَاكِمِ...



سَاعَدَ الرُّبَّانُ أَبُو صِيرْ فِي الْهَرَبِ بِقَارِبٍ إِلَى جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ حَتَّى تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ... شَعَرَ أَبُو صِيرْ بِالْجُوعِ فَاصْطَادَ سَمَكَةً وَحِينَ فَتَحَ بَطْنَهَا وَجَدَ خَاتَمَ الْمُلْكِ وَحِينَ لَبِسَهُ وَجَدَ شُعَاعًا يَخْرُجُ مِنْهُ فَعَلِمَ سِرَّهُ وَقَرَّرَ إِعَادَتَهُ لِلْحَاكِمِ...



أَعادَ أَبُو صِيرْ الْخَاتَمَ وَأَخْبَرَ الْحَاكِمَ بِمَكِيدَةِ صَدِيقِهِ اللَّئِيمِ أَبُو قِيرْ فَاسْتَدْعَاهُ بَعْدَ أَنْ وَاجَهَهُمَا وَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَأَنْ يُسَلِّمُوهُ إِلَى الشُّرْطَةِ فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ... وَهَكَذَا نَالَ عِقَابَهُ فِي السِّجْنِ لَكِنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَابَ وَأَنَابَ وَعَاشَ صَالِحًا فِي قَرْيَةٍ سُمِّيَتْ بِاسْمِهِ!!!

